

تجنيب الحراك المنزلق

لقد دأب نظام اسيااس يصف كل مناوئة بانهم خونہ ويمثلون الطابور الخامس وانهم صنيعة من الخارج وهم مرتزقة ليسوا جزء من الشعب الارتري وظل النظام يطلق العنان في تجريد من يناؤونه من وطنيتهم ومن الانتماء للشعب كما ظل يعبأ الشعب بانه من صنع التاريخ ومن وهب شعبنا الاستقلال و بأنه من صنع التاريخ والبطولات واختزل كل التاريخ النضالي الارتري الممتد عبر التاريخ من الاربعينات وحتى نيل الاستقلال لرصيد الجبهة الشعبية لتحرير ارتريا وهي احدى الفصائل الارترية التي ساهمت عبر حقبة تاريخية في مناهضة الاستعمار وتركت بصمات لن تنسى في مسيرة الوصول لنيل الاستقلال .

وقد عكف بعد التحرير في سرد الروايات والافلام التي تمجد التاريخ المختزل وجعل كل البطولات اوسمة على صدر فصيل الجبهة الشعبية وبعض المناضلين في تنكر وتجاهل متعمد لمن صنعوا التاريخ في احلك المراحل النضالية وخاصة في بدايات ثورة الكفاح المسلح لشعبنا وظل التلفزيون الوحيد في البلاد يردد هذا حتى صارت لدي قلوب وعقول الناس ثوابت لا تقبل الجدل ، وبعد ان استقر له ذلك اخرج النظام اسطوانة اخرى ليقول بان من صنعوا البطولات تلك وحققوا الاستقلال ويقصد من قادوا الجبهة الشعبية لتحرير ارتريا هم الامناء على الوطن وهم القادرون على بناء المستقبل وهم الاحق في تحقيق احلام الشعب وهم القادرون على صنع المستحيل وهم لديهم المقدرة المطلقة على تحقيق النهضة التي ينشدها شعبنا الارتري ويقول النظام للتغطية على عجزه في ادارة البلاد وفشله الذريع في كل المجالات لولا كيد الاعداء والمتربصين من الذين لا يريدون لهذه الدولة حديثة الولادة ان تتقدم وتكون نموذج بالمنطقة لكانت ارتريا في وقت قصير في مصاف دول متقدمة متطورة وشعبها ينعم بالرفاهية .

وبعد مضي ثمانية وعشرون عاما على نيل الاستقلال توالى الاحداث التي برهنت على فشلهم الذريع في كل مجالات الحياة وقد حولوا الوطن الى دولة مغلقة يلفها

الغموض لا احد يستطيع ان يتكهن الى اين تذهب وماذا ستفعل وماذا ستحقق ، ومضى هؤلاء القادة في تبني سياسة تعمل من اجل تمجيد راس النظام ومن معه من القيادة وتذليل كل الطرق التي تجعلهم يستمرون ممسكين بدفة قيادة الوطن حتى لو تحول الى كومة رماد .

وعندما علا صوت الغيورين من ابناء الوطن الذين ظلوا يعلنون رفضهم لسياسة النظام والتي بنو عليها من تقييمهم لممارساته ونهجه وهي لا زالت في البداية وعطفا على الارث السيء من الممارسات لقيادة تنظيم الجبهة الشعبية في مراحل الكفاح المسلح كانوا على يقين بان السياسية التي ينتهجها النظام ستفضي لا محالة الى الوضع الذي نعيشه اليوم وظلت قيادة المعارضة الارترية تظهر مقاومتها لسياسات النظام وظلت ترسل نداءاتها الى الشعب الارترى حتى يتحمل مسؤوليته ولكن معظم الشعب الارترى ظل لحين من الزمن يعيش حالة السكر التي صنعها النظام عبر ابواقه وظلت المقاومة الارترية تعيش في حالة يرثى لها نسبة موضوعية وذاتية ومن انعدام سند وداعم ومن استجابة من الجماهير الارترية بل تحول معظمهم في الكيل على المقاومة الارترية وصاروا يحملونها وزر ما يرتكبه النظام .

بل ظل البعض يتحدث عن المقاومة الارترية بانها عاجزة وانها لا تملك المقدرة وانها تأخرت وانها لم تتوحد وانها لا تمثل الخط الوطني وان قيادة المعارضة رهينة لدي دول الجوار وانها لا تملك قرارها ويزيد النظام وعبر ابواقه في النفخ على ذات الحديث ، ويتم ذلك كله بدلا من تحمل المسؤوليات وارضاء الضمائر الحية والغيورة والمساهمة الايجابية في تقوية جوانب ضعف المعارضة من خلال المشاركة العملية الفعالة لتصل الى الصورة والوضع الذي يمكنها من احداث التأثير على الساحة وتحريكها لتكون قادرة على اقتلاع النظام .

وظلت المقاومة الارترية بالرغم من قلة عددها ومواردها المعدومة وانعدام النصير والتحامل عليها ظلت تحاول جاهدة من غير كل ولا ملل ودون ان تقع في تأثيرات عوامل الاحباط والياس في تجريد النظام وفضح ممارساته وتوعية الناس بأكاذيبه وضلالته وتأمرة على البلاد بالوسائل التي تملكها وتقدر عليها ، وهكذا واخيرا

وصلت الامور الى ما وصلت اليه بعد تطبيع السلام مع اثيوبيا من خوف واضح ومفضوح على مصير الوطن والاستقلال وتحركت الجماهير عبر اطر مختلفة ومتنوعة ومن كثرتها لا تعد ولا تحصى وتنطلق من نظرة خلفيتها ما كان يعبأ به النظام حول المعارضة وقيادتها الموجودة بالخارج وما كان يصفها به النظام بان همها ليس الوطن انما استلام الحكم وانها لا تملك ارادة ولا مقدره سياسية هي في معظمها طائفية ودينية وقومية وهي لا تمثل رغبة الشعب وهكذا نرى في هذا الوقت تنطلق اصوات تنادي بالنضال بعيدا عن التنظيمات السياسية التي تمتلك رصيد من الخبرات في العمل المنظم وقد مضت طويلا في ترتيب نفسها وتفهم المطالب التي تحملها وتصور للمشاكل التي يعاني منها الشعب ووضع الحلول التي تضع البلاد في بر الاستقرار والسلام .

وهذا الحراك وبالرغم من ترحيب التنظيمات السياسية به الا انه ينزلق الان في اتجاه احداث شرخ كبير وفاصل من انعدام الثقة بين مكونات ابناء الوطن وهو نتاج لما كان يضخه نظام أسياس من اكاذيب وتضليل ممنهج ضد المعارضة بشتى تشكيلاتها وبالتأكيد اذا لم يحدث عمل يتدارك الحراك حتى لا يمضى بعيدا في المنزلق الخطير ويكون قادرا على ردم هذه الهوة ويجعل من الجماهير التي تتحرك تؤمن بان أي عمل من غير تنظيمات سياسية سيأتي بنتائج وخيمة وان هذه الهوة اذا تعمقت سيكون الخروج منها صعبا وسيأخذ وقتا طويلا اكثر مما اخذته التنظيمات السياسية في ان تأتي الى بناء المظلات التي تمكنها من العمل معا .

ان على العقلاء ان يعلموا بان البداية في المعارضة للنظام وسياساته قد بدأت منذ بواكير الاستقلال في الوقت الذي ذهب فيه البعض يعيشون فرحة الاستقلال ولم يستطيعوا قراءة الاحداث وفهم تصرفات النظام بعمق وعقلانية ومن حينها خطت اشواط من العمل التي عبرت بالمعارضة من مطبات عديدة ومنعطفات خطيرة واستطاعت المعارضة الارترية بان تصمد امام كل محاولات النظام لوأدها ودفنها .

الان المطلوب ليس الابتعاد عن التنظيمات السياسية وتقزيم دورها ومحاولة البدء من الصفر انما يفترض ومن الانصاف بان يوجه للمعارضة الارترية الشكر والثناء لأنها ظلت متمسكة بحق المواطنين في وطنهم من كرامة وحرية وديمقراطية وعدالة

، واستطاعت بمقدرتها المحدودة ان توصل صوت المنكسرين الى العالم وجعلت النظام يعيش في حالة مزاج عكر لا يستطيع ان يعيش الا في كيفية اطالة عمره حتى وصل به الامر لرهن مكتسبات الشعب وسيادته من اجل الحصول على ما يسد به الرمق للاستمرار في استذلال الشعب ومص دمائه .

ان التلاحم بين كل ابناء الشعب الارترى دون التقليل من شأن احد ومع التقدير للمطالب التي يرفعها وللوسيلة التي يستخدمها والاطار التنظيمي الذي يتخندق به طالما يعمل ضد النظام ومن اجل تحقيق الكرامة والحرية التي ينعم بها كل ابناء ارتريا فهذا الفهم والمنطلق هو الذي يمكننا من الانتصار على النظام في وقت قصير والاستفادة من الهبة الجماهيرية حتى لا تصاب بالإحباط من طول الامد وعظم الكلفة والتجربة تقول بان أي وقت اذا لم تستفد منه المقاومة يقع في مصلحة النظام .

ومن التناقضات ان ننطلق من كراهية للنظام ورغبة في ازاحته واسقاطه ولكن نمضي في سياسية اطلاق الاحكام على الاخرين ونسفه ما يملكون وما يؤمنون به ونمسح تاريخهم النضالي مهما كان بسيطا ومتواضعا ونحاول تغييبهم عن المشهد السياسي اليوم فانه يمثل من جانب اخر خدمة للنظام بطريقة غير مباشرة وهي ستطيل من عمره اكثر مما مضى وبالتالي على العقلاء من المثقفين والناشطين تدارك الامر بحيث نقدر كل المساهمات التي قام ويقوم بها ابناء الشعب ضد النظام ومن اجل التغيير من غير ان يمنع ذلك من ممارسة النقد البناء الذي به نتمكن من تلافي سلبيات التجربة والاطفاء ستستمر لا محالة وفي النهاية هو عمل بشري يحمل تلك القابلية، ويجب على الجميع ان يقفوا على ارض صلبة يكون قوامها فهم مستنير للحالة الارترية ومسبباتها وتحمل حلم تحقيق رغبة كل الارتريين وهو ان تكون ارتريا للجميع وان الوصول الى ذلك يجب ان يعبد له الطريق الصحيح .

حزب النهضة الارترى - مكتب الاعلام

2019/6/14